الوردة الشذيّة في مواقفَ لي شخصيّة

د / إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

١٤٣٧هـ

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء ، والمرسلين نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد : فهذه الورقات عبارة عن مواقف شخصية جرت لي في حياتي ،وأحببت مشاركة القراء فيها ، وقد علمت أنّ مثل هذه المواقف ، والتجارب الواقعية التي يخوضها الإنسان في حياته ، وتأتي بلا تكلّف ، وتُعرض كما هي ، قد تكون أدعى للقبول ، والتأثير في النفوس ، والتحفيز للآخرين .

وقد بدأت في تدوينها من الذاكرة يوم الأحد بتاريخ ١٤٣٠/٣/١١هـ . حيث قررت يومهاأنْ أضع قلما ودفترا عند رأسي وآخذ خمس دقائق قبل الخلود إلى النوم، وأكتب فيها بعض المواقف الطريفة التي مرّت عليّ في حياتي ، وأسميت هذه الورقات" على هامش الحياة"، ومضت سنة تقريبا كتبت فيها قرابة الستين صفحة.

لكنّي الآن غيّرت الاسم إلى :(الوردة الشذيّة في مواقف لي شخصيّة) وكأنّي رأيت أنّ هذا العنوان أقرب إلى محتوى هذه الورقات .وقد رقّمت كلّ موقف ، ووضعت له عنوانا ، ولم اذكر خاتمة لعدم الحاجة لها ، وفهرسا للموضوعات .

ولعلّ هذا يكون الجزء الأول ، وإنْ يسّر الله ، أكملنا الكتابة في الجزء الثاني . فإن أصبت فهو من الله ، وهذا ما أرجو ، وإن أخطأت فمن نفسي ، والشيطان ، وأستغفر الله من زللي وتقصيري .

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كاتبه ، وناشره ،وقارئه، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد .

إعداد

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

Ebrahim. f.w@gmail.com

المواقف الشخصيّـــــة

تقدير الدعاة وطلبة العلم

١-اتصل عليّ أحدهم ذات مرّة في مَسْألة ، فقال لي أوّل المكالمة : الشيخ إبراهيم ، أو الدكتور إبراهيم ، أيّهما أحبُّ إليك ؟ قلت : كلاهما عندي واحد . قال : أجل يا أخ إبراهيم عندي سؤال .

تعليق : الأولى التأدب مع طلبة العلم ،ومع الدعاة في طرح السؤال ، وتقديرهم واحترامهم .

فائدة إعارة الكتب ولزوم ردّها لأصحابها

٢- أعرت كتابا لي مرّة ، فأضاعه الشخص وكان مكونا من جزأين ، وأتى يعتذر من ضياعه ، ولم يكلّف نفسه عناء شراء الجزء الناقص ، وهذا من سوء الأدب ، وأحد الإخوة في العمل استعار كتابا لي ، ونسيته أنا ، وما أكثر الكتب التي نسيتها وذهبت عليّ .وبعد عدة سنوات ، وإذا بي أدخل منزل الأخ ، وأجلس في مجلسه ، وذهب ليحضر الشاي ،وأعجبتني الكتب التي أمامي في المكتبة ، ولفت انتباهي كتاب مددت يدي إليه ، وسحبته من الرفّ ، وفتحت الغلاف ، وإذا بي أتفاجأ حقيقة ، بأنه كتابي ، واسمي وتوقيعي عليه .ولما كلمته كيف جاءك الكتاب ، قال اشتريته ! قلت : اتق الله هذا كتابي ، وهذا اسمي عليه ، قال : أنت أهديته لي ، قلت : أبدا ، لا أذكر هذا ، فلم أخرج إلاّ وكتابي معي .

وكان شيخنا عبدالعزيز بن إبراهيم القاسم ، القاضي في المحكمة الكبرى بالرياض(سابقا) قد فتح باب الإعارة من مكتبته العامرة ، ثمّ أغلق الباب نهائيا ، بسبب فقده لكثير من الكتب ، التي لم ترجع إلى مكتبته .

في الأوفر تايم

٣- كنت ألقي كلمة في مسجد ، وأثناء كلامي ، ومع الحماس ، قلت : هذه توبة جاءت في(الأوفر تايم) خرجت عفْويّة من دون قصد ، وأنا حقيقة لا أتحدث الإنجليزية ــ وإن كنتُ أتمنى ذلكــ وقلت سريعا : أي جاءت متأخرة ولاتنفع فهي في الوقت الضائع .

شاة بدو

٤- جلست مرّة عند مجموعة من الإخوة البدو(الأعراب) وكنت أتكلم ، فقلت من ضمن كلامي :(شاة بدو طاحت في مِريس) [١] ، فكأنّ أحدهم تنحنح ، فأدركت فداحة الخطأ الذي وقعت فيه ، وحاولت ترميم الكلام .

مسألة حياة يتصل ١٧ مرّة

٥- أحدهم اتصل بي (١٧) مرّة ، مكالمات متتالية ، ثمّ أرسل لي رسالة نصيّة : ضروري الردّ ، لأنّها مسألة حياة . ثمّ كلّمني ورددت عليه ، وقال : عندي رؤيا ، فضحكت مُتعجّبا ، وقلت : وهل هذا شيء ضروري ، وهل المسألة تتوقف عليها الحياة .والعجيب أنّ الرؤيا كانت حُلُما من تخذيل الشيطان .

---

(١)هو مثل نقوله لرفض تصرف مكرر من شخص، ونقوله أيضا لارتياحنا من عمل أعجبنا وكنا نتمناه من قبل، ونقوله نقدا وتنقيصا لسلوك أو العكس.مقال في جريدة الرياض للأخ/ناصر الحميضي المثل الشعبي ثري بغزارة العطاء اللغوي ورافد ثقافي لا يقف عند حد.(الثلاثاء ١٠ ربيع الأول ١٤٣٤هـ عدد ١٦٢٨٣).والمريْس أوالمريسة طعامٌ حلوٌ لذيذ مكوّن من خليط التمر والماء بعد هرسهما ومرسهما، ولم يكن معروفاً عند البدو، فإذا رأته عنزهم التي لم تعتد إلا على أكل البرسيم؛ انهمكت في الأكل منه بشراهة .(مقال بعنوان: عنز بدو طاحت في مريسة .خالد علي العولقي . شبكة أنا المسلم) .

كفيف يلقي كلمة

٦- دُعيت لإلقاء كلمة في مسجد . وقد رتّبت لها مع إمام المسجد ، وقام المؤذّن لإدارة اللاقط(الميكروفون) ولما سمّيت ، وأردت أن أحمد الله ، وإذا برجل كفيف تحدّث بصوت مرتفع ،وهو جالس في مكانه عن برّ الوالدين (أظنّ أنّ اسمه ناصر السعودي رحمه الله) ووقفت فترة حائرا ماذا أصنع ؟ وإذا بي لا شعوريا أجلس في الصف الأمامي واستمع .ولم يطل –جزاه الله خيرا- في الكلمة ، وهذا المطلوب حقيقة من الإخوة الدعاة في إلقاء الكلمات ألاّ يطيلوا على الناس ، حتى لا يملّوا ، وخير الكلام ماقلّ ودلّ ، ولم يُطل فيملّ . الشاهد: أنّه لما انتهى ؛ أشار عليّ الإمام ، وكذا المؤذّن أن أقوم وألقي ، فأشرت إليه أنْ تُؤجّل إلى وقت آخر ، وألقيتها بعد أسبوعين تقريبا .

سرق مني بحثي

٧- عندما كنت طالبا في جامعة الملك سعود (كليّة الآداب) عام ١٤٠٤هـ في إحدى مواد الأدب ، طلب مني أحد الطلاب أن أساعده في البحث الذي أعطانا إيّاه دكتور المادة، فقال لي: أرغب أن تعطيني صورة من بحثك الذي قدّمته ، لأستفيد من طريقة إعدادك ، وترتيبك ، وأخبرته ونبّهته بأنّي أعطيت الدكتور النسخة الأصليّة ، وكان البحث على ما أظنّ نقد لقصة أورواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران ، فأكّد لي الطالب بأنه سيستفيد من بحثي فقط مجرد استفادة . وأتفاجأ بأني أخذت(صفرا) في البحث ، وكانت الدرجة من (٢٠) ، واندهشت لذلك ، وراجعت الدكتور ، وقال : أنت نقلت البحث من زميلك ، لذلك لا بدّ أن تُحاسب ، وهذه أمانة . وأخذ يُعطيني درسا في الأمانة العلميّة . فاغتممت ، وتألّمت ، وقد كنت أحضرت معي النسخة الأصلية من البحث ، وأعطيتها للدكتور ، وأخبرته بقصتي مع زميلي ، وما دار في عقلي أنه سيسرق بحثي وينسخه

ويقدّمه باسمه . والحمدلله اقتنع الدكتور بكلامي ، وصدَّقَني ، وأعطاني (١٨,٥) ، وذاك الطالب لم أره في الجامعة منذ أن سرق بحثي ونسخه ، وقد نال جزاءه .

سقط من المنبر وهو يخطب

٨- طَلَبَ منّي شيخنا/ زيد بن إبراهيم الحُميدي[٢] ، أنْ أخطب الجمعة بدلا من خطيب الجامع القريب من بيت شيخنا ، وجهّزت الخُطبة وكتبتها ، وكانت عن التوبة ، وكان أحد إخوتي إماما لأحد المساجد ، فأبدى رغبته أن يخطب بدلا منّي ، فوافقت.فصعد المنبر ، وخطب الخطبة الأولى بشكل جيّد ، ثمّ جلس بين الخطبتين ،وأطال في جلوسه على غير المعتاد ،ثم قام وبدأ في الخطبة الثانية ، وبعدها بقليل بدأ صوته يَضْعُف رويدا رويدا حتى سكت ، ثمّ أُغمي عليه وسقط ، وكنت في الصفّ السادس بعيدا عنه ، فلهول المفاجأة لم أستطع أنْ أصنع له شيئا ، فقام مجموعة من الصفّ الأوّل وساعدوه في القيام ، وأخرجوه من المسجد من باب الإمام ، وأركبوه في سيارته ، وهو بدوره ذهب إلى البيت بعد إفاقته . وقام خطيب مُصلى العيد عندنا في الحيّ ، وكان حاضرا للخطبة ، فقام وأكمل بقوله"هذا وصلّوا على نبيكم " وأخذ يدعو وأكمل الصلاة . وكان الشيخ هذا أثناء تكملته للخطبة يرتعش في صوته ، وكذلك في صلاته تُحس بأنه كان مرتبكا ، ويبدو أنّه لم يتهيأ نفسيا لمثل هذا الموقف .

وقد تعب أخي بعد هذا الموقف أسبوعا كاملا ، وكان هذا الموقف سببا في أنْ يقهر الخوف والرهبة في الإلقاء ، ويكون خطيبا بعدها .

---

(٢) أوّل شيخ قرأت عليه في كتاب السلسبيل في معرفة الدليل لصالح البليهي عام ١٤٠٩هـ ، كان فقيها ومحدّثا ، مستظهرا لفتاوى ابن تيمية.

غيّر من خطك أو سترسب في مادتي

٩- في أحد اختباراتي في جامعة الملك سعود ، وكانت جامعة الرياض سابقا ، عام ١٤٠٢هـ ، كنت حانيا الظهر على ورقة الإجابة أكتب منشغلا بذهني ، فجاء دكتور مادة(الأدب الجاهلي) ونظر إلى ورقتي وأنا أكتب ، فقال : لا تكتب بهذا الخط ، وكنت أكتب بالخط الديواني، وقال :اكتب بخطّك العادي ، وإلاّ سترسب في مادتي ، فقلت : يادكتور هذا خطي ، قال : لا هذا ليس خطّك هذا تكلّف . وأصدقكم القول ، لقد صدمني بهذا الكلام ، فما عرفت كيف أكتب ، وقد أعطاني الله خطّا جميلا ، وكنت أجيد الكتابة بأكثر من عشرة خطوط .الشاهد: أنني أخذت في مادته (مقبول) .

وأنا حقيقة : لا أدري بماذا أفسّر هذا القول من هذا الدكتور، فالذي أعرفه من خلال دراستي الطويلة أنّ المدرسين يطالبون الطلاّب بتحسين خطوطهم ، وتجميلها خاصة أوقات الامتحانات ، حتى يَسْهل عل الأستاذ قراءة إجابة الطالب ، ومن ثمّ تصحيحها ووضع الدرجة عليها .

وما حصل منّي في هذه المادة هو : أنني أضعت ماحفظت وذاكرت، فلم أعد استحضر شيئا ، لأني جلست أفكر كيف أغيّر خطي ، وقد اعتدت طِوال حياتي الدراسية ، وأنا أخطّ في الاختبار . فأخذت أُشوّه خطّي ، وأُسيء في الكتابة حتى لا أرسب في المادة .

صاحب هذا الخط لا يرسب عندي

١٠- في إحدى محاضرات مادة الأدب الأموي(أظنّ ذلك) في جامعة الملك سعود ، كتبت على السبورة عبارة : (ماخاب من استشار)[٣] بخط الجلي ديواني ، فدخل

---

(٣) المعجم الصغير للطبراني بلفظ(ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار..) ١٧٥/٢ رقم ٩٨٠. وقال الألباني : موضوع . سلسلة الأحاديث الضعيفة ٧٨/٢ رقم ٦١١ .

مدرس المادة(د.فهد العرابي الحارثي) ، فأبدى إعجابه بالخطّ ، وطريقة رسم الكتابة ، لأنها كانت على شكل توقيع ، وبشكل جماليّ ، فقال كلمة لا أنساها :"صاحب هذا الخط لا يمكن يَرْسُب عندي" . فعندها رفعت أصبعي ، وتبسمت فرحا بهذه الجائزة التي لم أتوقعها ، ورأيت عيون الطلاب في كل القاعة تنظر إليّ ، ونجحت في مادته ولله الحمد .

فضل الاستغفار

١١- كنت خارجا من العمل ، فواجهني أحد الزملاء وهو ضائق الصدر ، فقلت له مابك ؟ فقال : منذ ربع ساعة وأنا أبحث عن مفاتيحي فلم أجدها ! وكانت سيارته مفتوحة . فقلت : هل بحثت عنها في داخل السيارة ؟ قال : نعم ! قلت : سأبحث عنها داخل السيارة ، وأنت ابحث في طريقك ، لكن استغفر ، وأنا سأستغفر ، فوصلت إلى سيارته وأنا استغفر ، وأخذت أبحث فيها ، فوجدت شنطة سوداء في المرتبة الخلفية ، فسألته بصوت مرتفع ، هل بحثت عنها في هذه الشنطة ؟ قال : نعم ، ولم أجدها . فأخذت أجول بيدي داخل جيوبها الكثيرة ، ولساني لا يفتر عن الاستغفار ، وإذا بيدي تصطدم بالمفاتيح ، فصرخت مبتهجا ، الحمد لله وجدتها . وهذا ببركة الاستغفار .

أضحكني وأنا ألقي الدرس

١٢- كنت ألقي درسا في مصلى أحد الأقسام في عملي ، وكان الحضور قريبا من المئة شخص . وأثناء الإلقاء كان هناك أحد الزملاء ، وهو مقرّب إلى نفسي ، وصاحب دعابة ، يجلس أمامي وهو يَهزّ رأسه بطريقة غريبة ، ويبتسم في وجهي ، فلم أتمالك نفسي من الابتسام القريب من الضحك ، فاضطررت أن أقطع الدرس وأقول: (ومن الطرائف.. وذكرت نكتة..) فابتسم البعض ، وضحك الآخر ، وأنا

بدوري تنفّست الصعداء ، وضحكت ، حتى يذهب مابي من الضحك بسبب رؤيتي لصاحبي ، وطريقة هزّه لرأسه . ثمّ أكملت الحديث ، وأنا ماسكٌ زمام نفسي خشية من الخروج عن أدب الدرس . وما صدّقت أني أنهي الدرس ، فلمّا خرج الناس ، قبضت عليه من عند رقبته ، وشددت عليه ثوبه . وقلت له : أما تتقي الله ، تفعل معي هذا الفعل .قال : ماقصدت إحراجك ، وإنما كنت منهمكا في استماع الدرس . فقلت : إذا أردت أن تستمع ، ونيّتك خير ، فلا تجلس قبالتي ، بل غرّب وجهك عنّي يمنة ، أو يَسْرة .

هل أقول النيّة في الصلاة ؟

١٣- دخلت لأصلي في أحد المساجد ، فوجدت أحد الإخوة (من الباكستان أو الأفغان) وهو واقف واسمعه يردد النية بصوت مرتفع ، يسمعه من حوله ، فأتيت إليه ، ونبّهته ألاّ يقولها لأنّها بدعة ، ولم ترد عن النبي صلّى الله عليه وسلم ، وأشرت بيدي إلى قلبي ، وأنّ هذا هو محلّها . فقال بلغة مكسّرة : أقولها قبل الصلاة ؟ فقلت : لا (محركا يدي) . قال : أقولها في الصلاة ؟ فقلت : لا (محركا يدي) . ثمّ . قال : أقولها بعد الصلاة ؟ فقلت : لا (محركا أيضا يدي) . ويبدو أنّي أغلقت عليه جميع الأبواب ، ولم يُعجبْه كلامي ، فهزّ رأسه ، وحرّك شفتيه ، ونظر إليّ نظرات غريبة ،فيها تهكّم عجيب ، ثمّ كبّر لا يلْوي على شيء . فقلت لنفسي : حسبي أنّي نصحته ، والله يقول : { ليس عليك هداهم }(٤).

الاستغفار نافع للوسوسة بإذن الله

١٤- خرجت مرّة إلى المسجد ، وأنا في طريقي أوقفني أحد الجيران ، وقال : جابك الله ياشيخ ، أنا لي سنة ، وأنا في حالة عجيبة مع الوساوس بالذات في

(٤) سورة البقرة آية ٧٢ .

الوضوء ، وأحيانا في الصلاة . قلت : سأنصحك بشيء واحد ، الزم الاستغفار ، وسترى الفرق بإذن الله . ومررت في الطريق بعد ثلاثة أيام فقابلني ، وسلّم عليّ وقبّل راسي ، ودعا لي ، وشكرني ، وقال : الله يجزيك عنّي خيرا . لقد ذهب عنّي ما أجد ، فطلبت منه مواصلة الاستغفار .

أحدهم يشكو حالة غريبة

١٥- أحدهم جاءني يشكو حالة غريبة يقول :

لي قرابة العشر سنوات ، وأنا لا أستطيع أن أطيل الجلوس مع مجموعة من الناس لو كانوا معروفين لديّ ، أو أقارب لي .فأجد في نفسي حرجا شديدا معهم ، فمجرد أنْ أُسلّم أعتذر بأي شيء ، وأقوم خارجا من المكان . قلت له ما السبب ؟ قال : عملت عملية بواسير ، وشُفيت منها ، لكني بدأت أُحِسّ بصوت غريبٍ داخل صدري يقول لي : قم لئلا تُوسّخ الفَرْش ، أو لا تتسِخ ثيابك ، فتَخْرج منك رائحة كريهة ، ويراك الناس في هذا الوضع المُزري ، ومن هذا الكلام .حتى أصبحتُ من عشر سنوات ، وأنا أعيش في جحيمٍ لا يُطاق .قلت له : الزم الاستغفار ، وأكْثر منه ، وداوم عليه .ومرّت أيام ، وإذا به يقابلني ، ويبتسم ويدعو لي ، ويقول : لأوّل مرّة أجلس فترة طويلة مع الزملاء ، وكذلك مع الأقارب .

ورأيته بعد شهرين ، وابتسم أيضا في وجهي ، ودعا لي ، وسألته عن حاله ، فقال :الحمد لله تحسّنت حالتي كثيرا ، بل شفيت ، والفضل لله ثمّ لك .

الاستغفار بركة وخير

١٦- صار بيني وبين الأهل سوء تفاهم ، فصلّيت المغرب ولزمت المسجد مع الاستغفار إلى العشاء ، وصلّيت العشاء ، وعُدّتُ إلى المنزل ، وإذا بزوجتي تبتسم حينما رأتني ، فحمدت الله ، وعرفت أنّ تبدّل الحال بسبب بركة الاستغفار .

من الحبّ ما يجعلك تذهب للعمل وقت الإجازة

١٧- ركبت سيّارتي ، ومشيت في الطريق العام إلى أنْ وصلت إلى عملي ، ولما أردت أنْ أدخل إلى عملي عبر البوّابة ، قالوا لي هل عندك عمل خاص في الداخل ، وإلاّ فاليوم إجازة . فضحكت على نفسي ، وكيف أنيّ نسيت تأريخ اليوم .وقد يكون هذا من شدّة حُبي لعملي !

شحاذ بأسلوب حديث

١٨- في أحد أيام رمضان ، وقبل الإفطار بعشر دقائق فتحنا باب الرجال لاستقبال أقاربنا ، لأنّه اجتماع خاصّ بهم ، وإذا بي أُفاجأ بشخص غريب يدخل مع الباب ويُسلّم بحفاوة ، طننته أحد زملاء إخوتي ، أو أنّه جاء مع أحد أقاربي . وجلسنا على مائدة الإفطار ، والكلّ ينظر إليه ، ويظنّ أنه أحد المدعوين ، سواء من قِبَلنا ، أو من قِبَلِ أحد الأقارب . ونحن نتناول الإفطار ، ونحتسي القهوة ، وإذا بالرجل يُسْفِرُ عن حاله ، فما كان إلاّ أحد المُتسوّلين ، لكن بأسلوب حضاري غير مؤدّب .

النوم في الظلام

١٩- ذهبت لمكّة مع صهري (وهو أخو زوجتي) لآخذ عمرة ، فاستأجرنا غرفة صغيرة للنوم فيها بعد أداء العمرة ، فما إن بدا النوم يتغلغل إلى جفوني حتى قام صهري فأطفأ نور الغرفة – وكان نورا ضعيفا جدّا- ، فتضايقت ، لأنيّ لا أنام في الظلام ، فلمّا أحسست أنه استغرق في النوم قمت وأشعلت النور . فلمّا كدت استغرق في النوم ، قام هو وأطفأ الإنارة . فجلست في فراشي قرابة الربع ساعة، ثمّ قمت ولبست ثيابي ونزلت للحرم . ولم نتواجه إلاّ بعد الفجر بأكثر من ساعة ،

وأخبرني أنّه أيضا لما لم يجدْني في فراشي استحيا ونزل للحرم ، فاعتذر منّي ، واعتذرت منه .

يجوز الغش في مادة الإنجليزي

٢٠- في أحد اختبارات الماجستير في مادة اللغة الإنجليزية ، رأيت أحد الإخوة يَغشّ من واحد بجانبه ، فنصحته ، فقال : هذه لغة الكفّار ، ولا بأس بالغشّ فيها ، فأخبرته بأنّ هذا لا يجوز و وإن كانت لغة للكفار .

عاوز تِخرب بيتي

٢١- دخلت مرّة صيدلية ، فدعوت للصيدلاني قائلا : جُزيتَ خيرا . فابتسم ، وقال : ربنا يخليك ، ثمّ قلت : وزوّجت ثانية بكرا . فتغيّر وجهه . وقال : لا دا أنت عاوز تخرب بيتي ، كفاية وحدة وبس .

حوار مع صيني

٢٢- أحد الصينيين معنا في العمل غير مسلم ، فقلت لزميل لي سوداني يجيد اللغة الإنجليزية ، سأحاور هذا الصيني بطريقة عقلية ؛ فترجم كلامي له ، فوافق . فلمّا جاء الصيني رحّبت به ، وبدأت الأسئلة معه ، فقلت : مافائدة القدمين ، والحكمة منهما ؟ قال : أمشي بها . قلت : ويديك ؟ قال : للأكل بها ، واستخدامها ، واخذت أُعدد عليه الأعضاء ، حتى وصلت للباس ، وسألته عن الحكمة من لبسه؟ فقال : ليسترني ونحو ذلك .ثم فاجأته بهذا السؤال : إذن ما الحكمة من خَلْقِك أنت ، ووجودك في هذه الحياة ، فأخذ يحوص في الإجابة ، وعلِم أنني حشرته في زاوية ضيّقة ، ولم يُجب إجابة شافية .

رسائله كلّها عن عذاب القبر ويوم القيامة

٢٣- هذا أحد الإخوة تعرّفت عليه في جامعة نايف العربية ، يريد أن يقدّم على الدكتوراه ، وعرف باسمي من خلال المذكّرات التي كنت أكتبها في تلك المرحلة، وصارت بيني وبينه علاقة طيبة ، من خلال الرسائل النصيّة عبر الجوّال .

لكنّي لا حظت أنّ جميع رسائله —بلا استثناء- تصبّ في قالب واحد ، ألا وهو التخويف ، والترهيب ، سواء من عذاب القبر ، أوعذاب النار ، وبأساليب متنوّعة . ومضى على ذلك أكثر من سنة ، فأرسلت له رسالة مهذّبة تنبيها له بأن يغيّر هذا الأسلوب ، وأنّ هذا المنهج ليس بصحيح .فردّ علي برسالة صاروخيّة ، فيها عتاب قويّ ، مع سوء أدب في الألفاظ ، حتى إنها مع قسوتها لم يذكر اسمي صريحا ، ولا حتى بكنيتي . فصبرت على ذلك .

وفي يوم عيد للأضحى ، بادرته أنا برسالة تهنئة بعيد الأضحى ، فلم يردّ عليها بمثلها ، بل أرسل لي كعادته ، (تذكر القبر ، وماذا أعددت له ، وما أعددت ليوم القيامة) ، ونحو هذا الكلام .

فأرسلت له رسالة تبيّن له خطأ هذا الأسلوب، وأنّه ليس منهج القرآن في الدعوة ، ولا هو من منهج النبوّة ، ونحو هذا الكلام . وانقطع الاتصال بيني وبينه . فحمدت الله على ذلك . كنت أتمنى أنّي دوّنت ؛ كلّ رسائله ، ولم أحذفها .

يهددني بالقتل من أجل نقد بحثه

٢٤- كنّا نجلس في القاعة في برنامج الدكتوراه ، في إحدى المواد ، وكان الموضوع مناقشة بحث ، فكلّ طالب يقرأ بحثه ، ومِن ثَمّ يتمّ نَقْده من زميله نقدا هادفا ، وكان عددنا عشرة طلاّب ، فجاء دوري في النقد . فقلت لزميلي : هذه المقدّمة التي في البحث أُخِذَت من كتاب أعرفه ، وليست من صنيع الطالب ، وكان الأولى بزميلي أنْ يُوثّق هذه المقدّمة بذكر المرجع . فاحمرّ وجه زميلي ، واستدارت عيونه ،

وكأنّها خرجت من مكانها ، وتطاير منها الشرر– طبعا تمّ نقد بعض الزملاء أشدّ مما نقدت به ، والكلّ كان يضحك ويبتسم — الشاهد : أنّ الطالب غَضِب ، ورفع صوته ، وقال : هذا من كلامي ، وتأليفي ، فقلت : هذا لا يمكن ، أنا أعرفك ، زميلنا ، ونجلس مع بعض لسنة ونصف ، وأعرف قدراتك (وقريب من هذا الكلام) ، وارتفع صوته أكثر ، مع الغضب الذي ملأ القاعة ، فأسكتنا الدكتور ، وكان مصريا مؤدبا ، ومحترما . وطلب مني إحضار الكتاب . وتوقفنا عن النقد ، ولم نكمله بسبب ما حصل .

فلمّا خرجنا من القاعة ، وإذا بزميلي يتهددني ، ويتوعدني ، حتى وصل التهديد إلى القتل . فتذكّرت ساعتها أيام الإبتدائية حينما يتوعّد طالبٌ طالبا آخر بضربه بعد الخروج من المدرسة .وأخذ الزملاء ، يهدؤون الوضع ، وينصحونني بتجاهل الأمر ونحو هذا الكلام .

الشاهد : أنّي مسكت نفسي ، ولم أردّ عليه ، ومضيت إلى حال سبيلي .

أُحبّ أن أشيد بأخلاق دكتور المادّة(د.محمد عرفة) وهو مصري الجنسيّة كما ذكرت ، وفي المحاضرة الثانية تجاهل الدكتور الموضوع ، ولم يسأل عن الكتاب ، حتى لا يُثير فتنة ، فجزاه الله خير الجزاء .

ومضت الأيام ، ولما قَربت الاختبارات ، بدأ الإخوة يطلبون منّي مُلخّصات المواد التي كنّا ندرسها ، لأنّي كنت أكتب جميع المواد أوّلا بأوّل ، وأخذت على نفسي هذا الأمر منذ أوّل يوم في برنامج الدكتوراه .وإذا بهذا الزميل يرى أنّه مُحتاج إليّ ، فيأتي إليّ بنفسه معتذرا ، ويُقبّل رأسي ، ويطلب العفو ، والصفح ، وسامحته ، لأني لم أقصد بنقدي شرّا ، فلم أنقده هو ، وإنّما نقدت البحث ، وهذا أصل من أصول النقد .فطلب مني عدّة ملخصّات ،فقلت : أنا سأحضرها لك ،فقال لي: لا تكلّف نفسك ، أنا سآتي إليك ، وأتاني قريبا من بيتي ، ورفض الدخول عندي ، وأعطيته ماطلب .

حسن التعامل مع الآخرين

٢٥- كنت في البنك ، وطلبت من الموظّف دفتر شيكات ، فقام الموظّف من أمامي إلى زميل له آخر ؛ وطلب منه أن يساعده ، في البحث عن (الملفّ) الخاص بأسماء طالبي الشيكات ، ولكنّه رفض ، وعصّب ، وقال كلاما مامعناه :(أنا ماني فاضي ألا تراني مشغولا) وكان الأولى به كموظف يحرص على سمعته ، وترقيته ، أن يُحسن التعامل مع العملاء ، ويتصرف تصرفا جميلا ، خاصّة أنّي أنظر إليه ، فقد كان قريبا مني ، ويبدو أنّه رآني ، وهذا الموظف إذا دخل علينا وأنا عند المدير لا يبتسم ، وبالكاد يسلّم .

قلت في نفسي لعلّي كلما أحضر للبنك أحرص أن أُسلّم عليه ، وأبتسم في وجهه وذات يوم ، وأنا عند المدير ؛ وإذا به يدخل ومعه ورقة ، ويستعطف المدير ويحاول فيه توقيع الورقة ، ففهمت أنّه يريد إجازة يوم .(فقلت في نفسي هذه فرصة لعلّي أكسبه ، من خلال تدخّلي ، وتوسطي كي يحصل على هذه الإجازة) فقلت للمدير (وكان صديقي قبل أن يكون في البنك) ؛ أنا أطلبك أن تعطيه هذه الإجازة من أجلي ، فهو موظف جيد ، وطيب (وأخذت أمدح فيه) فنظر إلي مندهشا ، ووقف فاغرا فاه مبهوتا .بعد ذلك كلما رآني داخلا للبنك أتاني مسرعا يبتسم في وجهي ، ويُسلّم عليّ بحفاوة ، ويطلب خدمتي .

هذه اللقمة ليست من نصيبي

٢٦- كنّا نأكل العشَاء مع الوالد-رحمه الله- على سفرة واحدة ، وكنت أُمازح الوالد في بعض الأحيان ، وإذا به يأخذ قطعة تفّاحة ليضعها في فمه ، وحينما قرّبها من فمه ، أخذتها منه بسرعة خاطفة ووضعتها في فمي ومضغتها ، فضحك والدي -رحمه الله- فقلت : مايضحكك يا أبي ؟ قال : سبحان الله لم يُقدّر الله أن تكون هذه اللقمة من نصيبي ، ولو قدّر الله ما استطعت أخذها.

يركضون ليتسحروا في بيوتهم

٢٧- كنت مدعوا على مأدبة سحور في إحدى أيام رمضان في مدينة حائل بالمملكة ، وكانوا يتميّزون بالكرم –فحاتم الطائيّ منهم- فقدّمونا للمائدة ، وكانت الذبيحة مقسّمة على مجموعة بوادي ، وأجلسني صاحب الدار على الجزء الأكبر من الذبيحة ، ولم أكنْ أكولاً ، فبضع لقيمات ، مع لبن ، ثمّ دعوت لهم ، وقمت، ولم أدر ، أو نسيت أنّ العرف عندهم أنّ الضيف إذا قام ، قام الناس بعده ، وبالفعل قام الناس ، بعدما قمتُ أنا من السفرة . وإذا بهم يتراكضون إلى بيوتهم ليلحقوا على سحور أهلهم .وانتبهت بعدما غسلت يديّ ، فطلبت من صاحب المنزل أن يطلب من الآخرين البقاء حتى يُتمّوا طعامهم . وبالفعل استمع البقية لهذا ، وأخذوا يأكلون . والحمد لله .

مهما ذاكرت وأجبت فدرجتك مقبول

٢٨- كنت أدرس(البكالوريوس) في جامعة الملك سعود عام١٤٠٧هـ مادة النحو ، وكان يدرّسنا الأستاذ سعيد الأفغاني رحمه الله ،وكان يتمتع بأخلاق طيبة ، ولا يتضجّر من كثرة الأسئلة ، مع شدّة على الطلبة في منح الدرجات ، حتّى إنّه يُدرّس ستين طالبا في القاعة ، فلا ينجح عنده إلاّ ثلاثة ، أو أربعة ، ولما عرف الطلاّب منه ذلك ، لم يسجّل عنده في مادته إلاّ من كان مضطّرا للتخرج مثلي .

ولأني آخر فصل في الجامعة ، وعلى وشْك التخرّج ، كنت مضطرا لأخذ المادة عنده ، ولم يكن في القاعة إلاّ طالبا واحدا هو أنا ، وفي القاعة الأخرى عشرة ، تناقصوا ، وصاروا خمسة بعدما عرفوا أنّه هو مُحاضرهم ، فانضممت إليهم ، وفي الاختبار النهائي ، لم استطع الاختبار مع الطلاّب ؛ لتعارض مادة النحو مع مادة في قسم التاريخ ، أظنها (تاريخ البيزنطيين) ، وكان الأستاذ سعيد يظنني في قسم التاريخ ، فقدّر وضعي ، وخيرّني في أي يوم اختبر فيه المادّة ، فحدّد لي يوما اختبر

في مكتبه ، وكانت الأسئلة كثيرة (سبعة أسئلة) ، وأظنها ثلاث ، أو أربع صفحات ، ذات فقرات كثيرة ، وليس فيها أي سؤال اختياريّ ، بل كلّها إجباريّة ، بخلاف منهج الجامعة ، أو منهج الدكاترة الآخرين ، الذين يجعلون في أسئلتهم اختيارية .

وكان منهج المادة طويلا ، لم يحذف الأستاذ منه شيئا ،فلم أذاكر إلا نصف المنهج ، والباقي لم أستطع مراجعته ، فدعوت الله ألاّ يأتيني إلاّ مما ذاكرت ، فاستجاب الله دعائي ، رغم تقصيري ، لكنّه فضل الله ، وكرمه ، ورحمته .

وأجبت على الأسئلة كلّها ، واجتهدت فيها ، وكنت أتوقع ألاّ يقلّ تقديري عن جيد جدّا ،فما زادني ـ رحمه الله ـ على (مقبول مرتفع) .

وقد كنت كلمّا أخبرت زميلا لي بأنّ عندي هذه المادة ، وأستاذها هو الأفغاني ، هنّئوني بحمل المادة ، وعندما أخبرتهم بأني حصلت على (مقبول مرتفع) قالوا احمد الله كأنّك حصلت على (ممتاز) .

رؤيا غريبة

٢٩- اتصل بي رجل كبير في السنّ ، وسألني تعبير رؤيا كأنّه رأى والده المتوفّى ، منذ عشرين سنة ، أو أكثر ، يدخل عليه الصالة ، أو المجلس ، وشغّل المكيّف ، ثمّ تمدّد في الصالة .

فسألته : هل عندك أسهم قديمة في أحد البنوك ؟ فقال : نعم . في بنك الراجحي .

قلت : ستبيعها ، وستكون سببا في راحتك . ولم يُغلق السمّاعة ، فسمعته يكلّم أُناسا عنده باستغراب ، قائلا لهم : عجيب ! سبحان الله ، مادخل أبي في الموضوع ! أو كلاما قريبا من هذا .

الحقيقة أنّ أغلب الرؤى تكون رموزا ، لا يَعْرِفها إلاّ المُعبّر .

ضربته بيدي ظننته صديقا لي أعرفه

٣٠- كنت أمشي مرّة قريبا من المسجد ، وإذا بي أنظر أمامي فأرى قَفَا شخص أعرفه معرفة جيّدة ، فلحقت به ، وضربته براحتي بين كتفيه من الخلف ، ثمّ سلّمتُ عليه ، ولما التفتُّ ورأيته ، تغيّر وجهي ، ووقَفَتْ كلماتي في حَلْقي ، لقد كان شخصا آخر لا أعرفه تماما . فاعتذرتُ له عمّا بدر منّي ، وتأسفت منه .

لا تطيل الكلمة حتى لا يَملّك الناس

٣١- ذهبت مع والدي رحمه الله، وأخي الشيخ/عبدالرحمن(٥) إلى المنطقة الشرقية ، لحضور زواج قريب لنا ، ووصلنا القاعة بعد صلاة العشاء ، ولـمّا جاءت الساعة قرابة التاسعة والنصف ليلا ، أتى والد العروس ، وطلب منّي إلقاء كلمة ، أو من أخي الشيخ/ عبدالرحمن ، وأنا لم أُحضّر شيئا ، ولم أتوقّع ذلك ، فحوّلت على أخي ، وهو بدوره ، أحال عليّ ،فرأيت أن الأمر سيطول ،فاستعنت بالله ، وألقيت قرابة العشر دقائق . لكنّي تفاجأت بوالد العروس ـ وهو الذي رتّب إلقاء الكلمة ـ يطلب منّي الحديث عن غلاء المهور ، فتكلمت عن ذلك حسَبَ طلبه ، بشكل موجز ، ثمّ طالبني بموضوع آخر .وأحسست أنّ الأمر سيطول ، وقد أُثْقِل على الناس . فأنهيت الكلمة ، وختمتها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

لم أستطع الرجوع إلى الصف

٣٢- كنت مرّة أصلي في أحد الجوامع إمّا تراويح ،أو جمعة ـنسيتـ فتقدّمت من الصف الرابع إلى الثالث ، وإذا بشخص يسبقني إلى الفُرجة التي أريدها فيدخل في الصفّ ، ويسدّها ، فبقيت بين الصفّين حائرا ، فلم استطع العودة إلى صفّي ،

(٥) إمام وخطيب ،ومشرف تربوي(سابقا) ، وطالب علم ،وله مؤلفات مطبوعة ،وإسهامات في الساحة الدعوية.

واصطكّت الصفوف ، فاضطررت أنْ أشقّ الصفوف من خلفي إلى الصفّ الأخير وأصلّي فيه .

أغلق على سيّارتي ولم يعتذر

٣٣- خرجت مرّة من المسجد ، وإذا بي أُفاجأ بسيّارة قد أغلقت عليّ ،فلم أستطع الخروج من موقفي ، فجلست انتظره في سيّارتي ؛ عدّة دقائق ، فخرج الأخ من المسجد ، وركب سيّارته ، ولم يلتفت إليّ ، أو يُسلّم ، أو يعتذر ، ومضى .
فمكثت قليلا في سيارتي ، أتفكّر في حال أمثال هؤلاء الناس الذين لا يُبالون بمشاعر الآخرين .

أعجبه خطي فضرب بأصبعه على الإجابة

٣٤- كنت في اختبار مادة(عِلم العَروض) بجامعة الملك سعود ،وأثناء كتابتي لأحد الأسئلة ، احترت في إجابته ، ومع ذلك وضعت الإجابة ، وأنا أشك فيها ، وكنت أخطّ الإجابة مرّة بخط النسخ ، ومرة أتفنّن فأخط بالقلم الديواني ، وأنا أُجيده بشكل ممتاز ، فوقف أحد الدكاترة المشرفين علينا ؛ يتأمل خطّي ، مُعجبا به ، فإذا به لا شعوريا ؛يضرب ضربتين بأصبعه الوسطى على الإجابة؛ التي شككت فيها ، ففهمت المراد .

أوّل كلمة ألقيتها

٣٥- اوّل كلمة ألقيتها في عملي عام ١٤٠٨هـ ، كنت أصلّي بهم إماما وقت الظهر ، وأفتح كتاب تزكية النفوس أوغيره ، وأقرأ منه صفحة ، أو صفحتين ، فاعتدت على ذلك فترة ، ثم قلت لنفسي لأجرّب الكلمة الارتجالية ، وحضّرت تحضيرا يسيرا عن آفة التدخين ، ثمّ انطلقت في المقدّمة وكانت سهلة ، ولما دخلت في صُلب الموضوع ، بدأت أتعثّر ، وأبحث عن الكلمات في عقلي ، وإذا بها تشرد

عنّي يمنة ، ويسرة ، وأحسست بالرَّهبة ، ودقّات قلبي كأنّها ساعة حائط ،وتغيّرت الدنيا أمام عينيّ ، كأنّ ظلمة في المكان ، وغشاوة تجتاحني ، وأُرْتِجَ عليّ ، ونشف ريقي، ولم أدر ماقلت ، قرابة الدقيقة ، وعدت إلى صوابي وأتممت الكلمة ، وختمتها بدعاء. وحمدت الله أني كنت جالسا ، وإلاّ لسقطت من طولي .

فقررت بعدها ، أن لا أستسلم لهذا الأمر الذي أصابني ، فبعد شهرين أو ثلاثة ، حفظت كلمة عن (ماذا أعددت للقبر) ، فحفظتها عن ظهر قلب ، وكنت أكررها وأنا أمشي ، وأنا جالس ، وأنا مُضطجع ، وأمام المرآة ، لمدة شهرين كاملين ، حتى تقول لي زوجتي بأنها سمعتني ألقيها ، وأنا نائم .

وقرّرت أنْ ألقيها في مسجدنا القريب ، بعد صلاة العشاء ، فقلت لنفسي : لمَ لا أُلقيها المغرب ، في مسجد آخر ، وفعلا ذهبت وصليت المغرب ، لكنني لم أستطع أنْ أقوم من مكاني ، حتى خرج الناس .

ولما جاء الوقت المقرر ، وكنت قد أخبرت الحيّ كلّه تقريبا ، ووالدي رحمه الله ، وإخوتي ، وأتى أحد الإخوة بمسجل لتسجيل الكلمة .فقمت بفضل الله بعدما صلينا العشاء ، وألقيتها ، ولم أخرم منها حرفا . حتى إنّ أحدهم لما انتهيت ، أخذني بيده ، وقال : ليتك أطلت قليلا . قلت في نفسي : أنت لا تعلم عن وضعي ، وإلاّ لما قلت ذلك .

فأخذني الحماس بأن ألقيها في عملي وقت الظهر ، وكنت قد رتّبت مع أحد الدعاة ؛ أن يلقي كلمة ، فقلت : أنا ألقيها بدلا منه .

وتمّ لي ما أردت بفضل الله وتوفيقه ، ألقيتها على أكمل وجه ، وأتمّه ، حتى إنّ أحد الإخوة قال لي بعد الانتهاء منها : لقد وقف شعر رأسي .

ولم أجلس ذلك اليوم ، بل ذهبت إلى مسجد آخر وألقيتها بعد العصر ، وكذا المغرب ، والعشاء ، وذلك لعدّة أيام ، فذهبت تلك الرهبة ولله الحمد . وهي دعوة

لمن يريد أن يتعلّم الإلقاء ، أنْ يصنع نحو صنيعي ، أو يدخل في دورات الإلقاء ففيها خير كثير .

أنا لست مجنونا حتى تقرأ عليّ

٣٦- في عام ١٤١٦هـ طلب منّي أحد جيراني أنْ أذهب معه ، وأقرأ على أبيه في المستشفى ، ولما دخلنا عليه في الغرفة ، فاجأني بصوت أجشّ (أنا مانيب مجنون ، تجيب لي واحد يقرأ عليّ) .تغيّر وجه الجار ، واحتار ماذا يقول ، فبادرتُ قائلا : جزاك الله خيرا ، أنا جار لولدك ، وأتيت لزيارتك ، والاطمئنان عليك . فارتاح . وخرجنا سريعا ،وأخذ جاري يعتذر ،ويتأسّف لي . فقلت : لا عليك الأمر بسيط .

حفظ الله المصاحف والكتب

٣٧- خرجتُ مع زملاء لي من العمل؛ في رحلة بريّة إلى منطقة قريبة من الرياض تسمى "العُيينة" ،وهي المدينة التي ولد فيها الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، وكان الوقت بعد صلاة الفجر ، ورتّبت للرحلة مسابقة ، ومجموعة من المصاحف ، والكتب ، ووضعتها في كرتون . ولما أمسينا ، أخذنا في حمل الأغراض ، ونسيت الكرتون ، ولم أتذكره إلا حين وصولنا للبيت ، فأخبرت صاحبي الذي أتيت معه ، فقال بلغة الواثق : محفوظة بإذن الله ، وسنعود لها بعد أسبوعين . وفعلا عدت وإيّاه إلى المكان نفسه ، ووجدنا الكرتون لم يُمسّ ، وقد علاه الغبار ، وأوراق الشجر .

قبّلت رأسه ظننته صاحبي

٣٨- كنت أصلّي في الجامع القريب من بيتنا ، وكلما رأيت والد صديقي (أحمد الحميد) (٦) آخذُ رأسه بمجامع يديّ وأقبّله ، وذات مرّة صليت بجانب رجل ظننته والد صديقي أحمد ، وبطريقة آلية ، لا شعوريّة ، التفتُّ إلى الرجل ، وهو على يميني جالس بعد انتهائنا من الصلاة ، وسحبت رأسه ، وقبّلته ، وإذا به يلتفت إليّ ،

(٦) إمام مسجد ، وخريج شريعة ، ومدرس للمواد الشرعية ، وأحد حفظة كتاب الله .

بنظرات يملؤوها التعجب ، والاندهاش . وأنا ضاع وجهي في لُجّة الموقف ، لمّا رأيت أنّي لا أعرف الرجل ، وهو لا يعرفني .

هذا مكاني في المسجد كل جمعة

٣٩- دخلت الجامع ذات جمعة ، مبكّرا للصلاة الساعة ٩,٣٠ صباحا، وأثناء دخولي رأيت شيخا كبيرا عمره في المئة سنة(٧) ، يدخل ببطء مع الباب الآخر الأيسر ،فصليت تحية المسجد ، وإذا به يصل إلى الصف ،ويُشير إليّ بعصاه الغليظة أنْ ابتعد عن مكاني ، فقد كان له كرسيّ بجانب المؤذن يجلس عليه ، فأزحته قليلا وجلست في المكان نفسه ، فتكلّم إليّ مُغضبا ابتعد عن مكاني ، أنا أجلس فيه كل جمعة ، فقلت له :ليس لأحد مكان مخصص ، فمن سبق ، فهو أحقّ بالمكان ، ورفع صوته ، فاحترمت المكان ، وخشيت على نفسي من العصا التي في يده ، فكأنّما هي عمود خيمة ، وقمت عن المكان ، فأتى بكرسيّه وجلس ، وجلست بجانبه . وانتهى هذا الفصل .

ومع إعارة الكتب

٤٠- جاءني أحد الزملاء ، وطلب منّي أنْ أُعيره مجموعة كتب ليبحث فيها ، فأعرته إيّاها ، وبعد مدّة ، جاءتني كتبي إلاّ واحدا ، وهو جزء ١٦ من سير أعلام النبلاء ، ورفض أن يُعطيني إيّاه ، وقال لي : دعه للذكرى . المشكلة أن هذا الجزء من ضمن أجزاء كثيرة (٢٥ جزءا) فبحثت عن هذا الجزء فترة زمنية ؛ في مكتبات الكتاب المستعمل ، وبالكاد حصلت عليه .

وبعد ١٦ سنة من إعارة تلك الكتب ، سمحتْ نفسُه بإعادة الكتاب .واذكر أيضا أنّ أخي د.عثمان النجيدي(٨) وفقه الله ، قد استعار مني كتابا للدكتور عبدالوهاب

---

(٧) هذا الرجل حريص على التبكير إلى الصلاة ، مع أنّه بلغ المائة سنة ، وقد احدودب ظهره ، فكيف بالشباب الذي لا يأتي الواحد منهم إلى الصلاة ، إلاّ وقد أضاع ركعة ، أو أكثر، فماهو العذر ؟

(٨) مستشار شرعي ، ويعمل قاضيا في ديوان المظالم .

أبوسليمان في البحث العلمي ، وأعادها ووضعها على الماصة في قاعة الدرس ، ولم يخبرني ، فخرجنا ، وسألته فقال لقد سلّمتك إياها ، فأنكرت ذلك ، قال : هي موجودة في القاعة ، ورجعنا للقاعة ، ولم نجدها ، ولا ندري من أخذها! وبعد يومين اشترى لي الطبعة نفسها ، وسلّمني إيّاها مناولة . فجزاه الله خير الجزاء .

فاتني اختبار المادة لعدم حرصي

٤١- كان عندي اختبار في مادة النحو ، في مرحلة البكالوريوس في جامعة الملك سعود ، ولم أدر متى يكون الامتحان ، وتكاسلت أنّ اصعد إلى الدور الثاني ، وأنظر إلى جدول الاختبار ، فخرجت ، وسألت زميلا لي في نفس القسم ، فأخبرني أنّه يوم السبت ، مابعد القادم . فذاكرت واجتهدت ، وأتيت إلى قاعة الاختبار ، ولم أجد أحدا من الطلبة ، وشككت في الأمر ، ثمّ ذهبت إلى جدول الاختبارات في الدور الثاني ، فوجدت أنّه يوم السبت لكن ليس كما قال زميلي ، بل كان السبت الذي مضى .فحملت المادة بسبب إهمالي ، وعدم حرصي ،وثقتي الزائدة في زميلي اللامُبالي .

قد يكون ما أصاب هذا الشاب عقوبة

٤٢- كنت معتكفا في مسجد أخي د.وليد[٩] ، وكلمني أحد الإخوة المعتكفين عن قريب له حالته النفسية يُرثى لها .ويطلب مني القراءة عليه . فأتوا به إليّ يُهادى بين رجلين ، حتى أجلسوه عندي ، فسألته عن حاله ، فقال لي : كنت طيبا ، ونشيطا ،وجريئا ، وليس بي شيء ، حتى ذهبت للاستراحة ، وكان بها مجموعة كلاب ، فحشرتهم في غرفة ، وأخذت أضربهم بعصا غليظة معي حتى قتلتهم كلّهم .بعدها انتكست حالتي ، وأصبحتُ كما ترى .فتحدّثت معه لمدة ساعتين ، ونصحته بالتوبة ، والاستغفار ، والندم على فعله لقتله هذه الحيوانات من دون مبرّر .وأن

([٩]) أستاذ جامعي ، وطالب علم ،وله مؤلفات مطبوعة ،وإسهامات في الساحة الدعوية.

يحرص على الصلوات الخمس في المسجد ، مع أذكار الصباح ، والمساء ، ثمّ قرأت عليه ، وتحسّنت حالته ، وقام يمشي بفضل الله من دون مساعدة أحد .

فهرس الموضوعات

تسلسل	الموضـــــوع	الصفحة
–	مقدمـــة	١
١	المواقف الشخصيّة : تقدير الدعاة وطلبة العلم	٢
٢	فائدة إعارة الكتب ، ولزوم ردّها لأصحابها	٢
٣	في الأوفر تايم	٣
٤	شاة بدو	٣
٥	مسألة حياة يتصل ١٧ مرّة	٣
٦	كفيف يلقي كلمة	٤
٧	سرق منّي بحثي	٤
٨	سقط من المنبر وهو يخطب	٥
٩	غيّر من خطّك أو سترسب في مادتي	٦
١٠	صاحب هذا الخطّ لا يرسب عندي	٦
١١	فضل الاستغفار	٧
١٢	أضحكني وأنا ألقي الدرس	٧
١٣	هل أقول النيّة في الصلاة ؟	٨
١٤	الاستغفار نافع للوسوسة بإذن الله	٨
١٥	أحدهم يشكو حالة غريبة	٩
١٦	الاستغفار بركة وخير	٩
١٧	من الحبّ مايجعلك تذهب للعمل وقت الإجازة	١٠
١٨	شحّاذ بأسلوب حديث	١٠
١٩	النوم في الظلام	١٠
٢٠	يجوز الغش في مادّة الإنجليزي	١١

٢١	عاوز تخرب بيتي	١١
٢٢	حوار مع صيني	١١
٢٣	رسائله كلّها عن عذاب القبر ويوم القيامة	١٢
٢٤	يهددني بالقتل من أجل نقد بحثه	١٢
٢٥	حُسن التعامل مع الآخرين	١٤
٢٦	هذه اللقمة ليست من نصيبي	١٤
٢٧	يركضون ليتسحّروا في بيوتهم	١٥
٢٨	مهما ذاكرت وأجبْتَ فدرجتك مقبول	١٥
٢٩	رؤيا غريبة	١٦
٣٠	ضربته بيدي ظننته صديقا لي أعرفه	١٧
٣١	لا تُطيل الكلمة حتى لا يملّك الناس	١٧
٣٢	لم أستطع الرجوع إلى الصفّ	١٧
٣٣	أغلق عليّ سيّارتي ولم يعتذر	١٨
٣٤	أعجبه خطّي فضرب بأصبعه على الإجابة	١٨
٣٥	أوّل كلمة ألقيتها	١٨
٣٦	أنا لست مجنونا حتى تقرأ عليّ	٢٠
٣٧	حَفِظ الله المصاحف والكتب	٢٠
٣٨	قبّلتُ رأسه ظننته صاحبي	٢٠
٣٩	هذا مكاني في المسجد كل جمعة	٢١
٤٠	ومع إعارة الكتب	٢١
٤١	فاتني اختبار المادة لعدم حرصي	٢٢
٤٢	قد يكون ما أصاب هذا الشاب عقوبة	٢٢

٤٣	فهرس الموضوعات	٢٤